حـــوار مع:

# الأستاذ جمال الدين البورقادي

## رئيس المؤتمر الأول للجمعية المغربية للتواصل الصحي

### في البداية من هو الأستاذ جمال الدين البورقادي ؟

جمال الدين البورقادي أستاذ بكلية الطب و الصيدلة بالرباط أخصائي في الأمراض الصدرية، مدير مستشفى مولاي يوسف بالرباط و عضو المجلس الإداري للجمعية المغربية للتواصل الصحي.

### ما هو مشرع الجمعية المغربية للتواصل الصحي ؟

الجمعية المغربية للتواصل الصحي هي جمعية وطنية تهتم بمجال التواصل الصحي بين مهنيي الصحة فيما بينهم و الطلبة والأساتذة، و التواصل بين مهنيي الصحة عموما و المواطنين فيما يخص التوعية، و تشخيص الوضعية الصحية وصف الدواء، و نعتقد في الجمعية المغربية للتواصل الصحي أن هذا التواصل لن يتم بطريقة جيدة إلا باستعمال اللغة الوطنية وهي اللغة العربية.

### عقدت الجمعية المغربية للتواصل الصحي مؤتمرها الوطني الأول تحت عنوان "تدريس العلوم الصحية بأية لغة؟ "، لماذا تم اختيار لغة التدريس كموضوع للمؤتمر ؟

نحن في الجمعية المغربية للتواصل الصحي نعتقد أن لغة التدريس هي مسألة من الأهمية بمكان فهي تساهم في الإبداع والابتكار و تساهم في المحافظة على النسيج و الهوية الوطنية، و نعتقد أن هناك تخبط في مجال لغة التدريس بوطننا بين ثلاث لغات : العربية و الفرنسية و الإنجليزية و هذا ما حذا بنا إلى اختيار هذا الموضوع المهم و الأساسي.

### ما هي دلالات انعقاد هذا المؤتمر تحت إشراف وزارة التعليم العالي ؟

بداية نشكر وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و تكوين الأطر و في شخص وزيرها السيد لحسن الدوادي على رعايته هذا المؤتمر، بطبيعة الحال فإن دلالة هذه الرعاية جد طبيعية فالوزارة هي الوصية على قطاع التعليم العالي و نحن تطرقنا للغة التدريس بالتعليم العالي و هذا يدل كذلك على الأهمية التي تليها الوزارة لهذا الأمر.

## كيف تصفون الأصداء التي خلفها المؤتمر؟

أصداء المؤتمر على عموم كانت جد إيجابية تميزت بتغطية إعلامية من منابر مختلفة مكتوبة و إلكترونية حيث كنا نريد إثارة نقاش وطني حول لغة التدريس بين مختلف الفاعلين في الحقل اللغوي و التربوي، و هذا ما كنا نصبوا إليه لكي نخرج بخلاصات و توصيات عملية تحدد دور اللغة الوطنية في التعليم الجامعي و مساهمتها في تطويره و الرقي به.

## كيف يمكن أن يساهم تدريس العلوم الصحية باللغة الوطنية بالرقي بالمستوى العام للطلبة؟

تبين جليا من خلال المحاضرات أن التدريس باللغة الوطنية - و هنا نتكلم عن اللغة العربية - يساهم في تسريع القراءة و حسن الفهم و الاستيعاب للطلاب مما يوفر لهم وقتا ثمينا و غاليا قد يصل إلى أكثر من ثلثي الوقت الذي سيربحه الطالب إذا درس بلغته الوطنية مما سيمكنه من المزيد من الابتكار و الإبداع.

## ما هي المكانة التي يجب أن تحظى بها اللغات الأجنبية و خصوصا الإنجليزية في منظومة التعليمية ؟

من خلال خلاصات الورشات و المحاضرات ركز الباحثون على ضرورة الاهتمام باللغات الأجنبية بالموازاة مع تدريس العلوم باللغة الوطنية و خصوصا الإنجليزية من التعليم الابتدائي و إلى الجامعي حتى يتمكن منها الطالب خصوصا الطالب الباحث لأن هذه اللغة ستمكنه من البحث العلمي و من المراجع المتخصصة التي لم تترجم بعد إلى أية لغة .

## ما هي الخطوات التي يجب إتباعها للانتقال من التدريس باللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ؟

بداية و في مرحلة أولى يجب العمل على إقناع و توعية الجميع من أساتذة و طلبة بأهمية التدريس باللغة الوطنية، ثم ضرورة توفر القرار السياسي للمطالبة باللغة العربية لتكون هي لغة التدريس في التعليم الجامعي، لذلك يجب العمل على ترجمة المراجع الأساسية و هي الدروس التي تلقى خلال سنوات الدراسة بالجامعة و هذا يسهل إنجازه خلال في فترة وجيزة خصوصا إذا علمنا أن نسبة المصطلحات العلمية في الدرس الطبي أو المقال العلمي لا تتجاوز 5 بالمائة في أقصى الحالات، حيث يمكن ترجمة هذه المصطلحات العلمية اعتماد على مجموعة من الوسائل كالمعجم الطبي الموحد الذي تصدره منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط و الذي يساعد كثيرا في إيجاد المرادفات لهذا المصطلحات الطبية، بعد ذلك يجب العمل على ترجمة المراجع المتخصصة و هذا طبعا يتطلب دورا للترجمة و النشر، دون أن نغفل التأكيد على ضرورة التمكن من اللغة الانجليزية و التي من خلالها يمكن للطالب الباحث في الميدان الطبي مواكبة المستجدات العلمية قبل ترجمتها.

## بنظركم ما هي أهم المعيقات التي يواجهها تعريب العلوم بصفة عامة والعلوم الصحية بصفة خاصة ؟

أظن أن أهم المعيقات التي تقف في وجه التعريب العلوم الصحية هو ذلك الاعتقاد السائد لدى البعض بأن تدريس العلوم الصحية باللغة العربية قد يساهم في انغلاق الأطباء و عدم انفتاحهم و مواكبتهم لتطورات الميدان الصحي على الصعيد العالمي، و هذا خطأ كبير خصوصا إذا علمنا أن أغلب الدول المتقدمة في الميدان الطبي تدرس بلغتها الوطنية بل هناك دولا صغيرة من حيث عدد سكانها كإيسلندا (400 ألف نسمة) و فلندا و النرويج وكوريا الجنوبية تدرس بلغتها الوطنية ولم يتسبب ذلك في أي انغلاق بل و تعتبر من الدول الرائدة في مجال البحث العلمي عكس ما هو عليه الأمر بالنسبة للدول التي تدرس باللغة الأجنبية.

و من المعيقات أيضا هناك صعوبة الانتقال من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية لكن و من خلال التجارب السابقة لبعض الدول التي انتقلت بسهولة للتدريس من لغة المستعمر إلى اللغة الوطنية ككوريا و اليابان فإن هذا الانتقال مر بطريقة سلسة و سريعة فقط بطبيعة الحال ما يلزم هو القرار السياسي و كذلك تجند الأساتذة و الطلبة لإنجاح هذه النقلة.

## ما هي أهم النتائج و التوصيات الأولية التي خرج بها المؤتمرون ؟

أولا لاحظنا أن جل الدول المتقدمة لا تدرس باللغة الإنجليزية و إنما بلغتهم الوطنية و لذلك أوصى المؤتمرون باعتماد اللغة الوطنية العربية كلغة للتدريس خصوصا أن التعليم لدينا في التعليم الابتدائي و الثانوي باللغة العربية و هذا كما قلنا في يزيد من الفهم و الاستيعاب للعلوم و يزيد من الابتكار و الإبداع، و يساهم أيضا إلى حد كبير في الابتعاد عن الاغتراب القيمي والتشبث بالهوية الوطنية، و من خلال استقراء لمختلف تجارب الدول التي غيرت لغة تدريسها إلى لغتها الوطنية يتبين عدم صعوبة هذا الأمر إذا توفرت النية الصادقة و العمل الجاد.

## بعد انتهاء أشغال المؤتمر و إصدار التوصيات، كيف ستعملون على تحقيق الأهداف المسطرة لمشروعكم ؟

بعد الإتمام أشغال هذا المؤتمر الناجح سنعمل على محاولة إبلاغ التوصيات لمن يهمه الأمر و خصوصا للوزارة التعليم العالي و البحث العلمي و تكوين الأطر باعتبارها الوزارة الوصية على القطاع و كذلك إلى المجلس الأعلى للتربية والتكوين وللمجتمع المدني و جل الفاعلين في الحقل اللغوي والتربوي و غيرها من المكونات التي تهتم بمجال لغة التدريس باللغة الوطنية، كما ستعمل على مزيدا من الإقناع و نحن في الجمعية نعتقد أن الإقناع و التدرج هو سبيلنا للوصل إلى ما نصبوا إليه و هو تعريب تدريس العلوم في التعليم الجامعي عموما و الميدان الصحي خصوصا من أجل تحقيق تنمية و ازدهار لهذا الوطن العزيز.

## كلمة أخيرة ؟

أشكر جميع الذين ساهموا معنا في إنجاح هذا المؤتمر و خصوصا وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و تكوين الأطر والمنظمة الإسلامية للثقافة و العلوم (إيسيسكو) و كلية الطب و الصيدلة بالرباط و معهد الدراسات والأبحاث للتعريب والخبراء الذين شرفونا من داخل المغرب و خارجه و الذين أثروا بمداخلاتهم أشغال المؤتمر و كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاحه و إلى مؤتمر قريب بإذن الله.

**حاوره الدكتور محمد الزاكي**